ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه في قلبه دون
واسطة فصل اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا
عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم
عنه فعل الله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل
القران على راي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان
بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء
من بين الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله تعالى فكون ذلك
على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه ان ياتي بمثله تعجيز له واعلم ان المعجزات
التي ظهرت على يد نبينا محمد صلى الله عم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين
النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم اية واظهرهم برهانا كما سنبينه
وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القران لا يحصى عدد معجزاته بالف
ولا الفين ولا اكثر لان النبي صلعم قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال اهل العلم
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات منه بعددها وقدرها معجزة
ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزة
صلى الله عم على قسمين قسم منها علم قطعا ونقل الينا متواترا كالقران فلا مرية
ولا خلاف بمجيء النبي صلعم به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا
منكر معاند جاحد فهو كانكاره وجود محمد صلى الله عم في الدنيا وانما جاء اعتراض
الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز فهو معلوم ضرورة
ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال بعض ائمتنا ويجري
هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه صلى الله عم ايات وخوارق عادات
ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيبلغه جميعها فلا مرية في جريان معانيها

على يديه

على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت على يديه عجايب وانما خلاف المعاند في كونها
من قبل الله وقد قدمنا انها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم
وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله عم ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة
جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم الاحنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد
منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر في نفسه لا يوجب العلم
ولا يقطع بصحته والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على
نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع الخبر به عند المحدثين
والرواة ونقلة السير والاخبار كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع
منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره
لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا قال القاضي
ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الايات المأثورة عنه صلعم
معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقران نص بوقوعه واخبر عن وجوده
ولا يعدل عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة ولا يوهن
عزمنا اختلاف اخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقي الشك
على ضعفاء قلوب المؤمنين بل نرغم بهذا انفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة
نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجماء الغفير عن ال
العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها
من جلة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق
وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار
لما ذكر عنهم انهم رأوه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم المنزهون عن